ما ادعاه من عدم الامكان ان يجوز ان يومنوا بغيره
مع عدم انجازه ويكذبوا بالقرآن المعجز فلو قال الشارح
في التعليل لان القرآن مصدق للكتب القديمة موافق
لها في اصول الدين فيلزم من تكذيبه تكذيب غيره
من الكتب لان ما في غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان
سورة بغيره مع تكذيبه كان اولى التسالـ
وتسمى سورة النبا العظيم كما في بعض النسخ وفي الخازن
وفيه ايضا وتسمى سورة عم وفي الخطيب وتسمى سورة
عم يتساءلون اه قوله عم قد تقدم ان البزي يدخل
ها السكت عوضا عن الف ما الاستفهامية في الوقف
ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلا اجري
الوصل مجرى الوقف وقرأ عبد الله وابي وعكرمة وعيسى
عما بإثبات الالف وقد تقدم انه يجوز ضرورة او في
قليل من الكلام اهسمين والظاهر ان عم متعلق
بيتساءلون وتم الكلام عند قوله يتساءلون وعن النبا
بيان لذلك الشيء فليس صلة يتساءلون لان عم صلته
بل هو صلة لمحذوف مستأنف للبيان وهذا الاستفهام
لا يمكن حمله على حقيقته لان المطلوب به ابدا ان يكون
مجهولا عند الطالب فلذا اجعل مجازا عن الفخامة
لانه ورد على الطريق مخاطبات العرب فالاستفهام
بالنسبة الى الناس اهشهاب وروي انه عليه الصلاة

والسلام لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم
فيقولون ما الذي اتى به ويتجادلون فيما بعث به
فنزلت هذه السورة ومناسبتها لما قبلها ظاهرة
لما ذكر في قوله فبأي حديث بعده اي بعد هذا
الحديث وهو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويتساءلون
عنه فقال عم يتساءلون والاستفهام عن هذا
فيه تفخيم وتهويل وتقرير وتعجيب اهنصر قوله
بيان لذلك الشيء اي المعبر عنه بما الاستفهامية
والظاهر ان مراده بالبيان عطف البيان المنجوي
ولا مانع منه عقلا ولا صناعة وحمل الشهاب له
على البيان الاستئنافي الذي هو حمله واقعه في جواب
سؤال مقدر بعيد صناعة اذ الظاهر تقدير
سؤال يكون هذا جوابه لان السؤال مصرح به وهو
عم يتساءلون فكيف يقدر مع وجوده اهشيخنا
وفي السعود قوله عن النبا العظيم جواب
عن السؤال بعم على منهاج قوله تعالى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار وقيل قيل عن الثانية مستفهما
منهم كأنه قيل عم يتساءلون عن النبا العظيم
قوله والاستفهام لتفخيمه عبارة الخطيب ومعنى
هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن اي شيء
يتساءلون ونحوه كقولك زيد ما زيد جعلته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)